

السوريون بكلمات

مجموعة شعرية قصيرة تتناول وصف حال السوريين ما قبل و خلال الأزمة السورية

تأليف ماهر أسعد بكر

**Syrian in words**

By

Maher Baker

## اللاهون

في الشوارع في الأزقة سائرون ... لاهون  
في أحوالهم و أشغالهم, أعمالهم, آمالهم و آلامهم ... لاهون  
يدرسون يعملون يتاجرون ... لاهون  
يقيمون يسافرون ... لاهون  
يتجادلون يتصارعون ... لاهون  
يفوزون يخسرون ... لاهون  
يتحابون يتزوجون ... لاهون  
يفرحون يحزنون ... لاهون  
في الأفق تلوح النار القادمة ... و هم ... لاهون  
يرون يسمعون يكذبون يصدقون ... لاهون  
ليس لنا بالأمر علاقة و النار لن تطالنا ... يقولون!  
نحن المحصنون, الأكملون, البعيدون  
ينسون أو يتناسون ... لاهون  
على أمجادهم يعولون, لا ... بل هم لاهون  
في الأفق لكم نار أوقدت أفلا تعقلون؟ ... لا و لن, فنحن لاهون

## المصدومون

و الشرارة انطلقت فجأة و بالتوهج نارنا بدأت ... مصدومون!

فالنار تمتد و تستعر ... مصدومون!

النار تلبس العمامة من جديد ... مصدومون!

و النار تطلب وقودها , أبأنفسكم تضحون؟

بأولادكم, نسائكم أخواتكم جيرانكم, بكل من تعرفون أو تجهلون

أنتم المضحون؟ أم أنتم من هم بهم سيضحون؟

أنتم مصدومون أم مصدقون أم متواطئون أم مخدوعون

النار لن تقربنا فنحن المؤمنون!

أحقاً ما تقولون؟

مصدومون؟ أرجعوا البصر قليلاً فلربما تبصرون

أنتم اللاهون المصدومون

## التائهون

ماذا جرى, من بدأ, من أكمل, من توقف ... تتساءلون؟  
من أشعل؟ من أطفأ؟, من؟ و ماذا؟ و كيف؟ و أين؟ و متى؟ ... تائهون  
بين الحقيقة و الخيال, بين ما قيل أو يقال ... تائهون  
أنكون مع يمين أم يسار؟ ... تائهون  
نحن المسلمون, نحن المسيحيون, نحن العلمانيون, نحن الفائزون!  
نحن من ذلك الحزب مدعومون! نحن الفائزون!  
لا ... : بل أنتم التائهون ... أنتم لكذبكم مصدقون, أنتم منقادون ... أنتم التائهون  
هل تعرفون؟!

## المهاجرون

ها أرضنا احترقت, منازل اندثرت, معالم التاريخ تغيب  
حقولنا يبست, أنهارنا جفت, سماؤنا انطفأت ندعو و لا مجيب  
حياتنا انهزمت, والموت قادم و لا رادع من خلف اللهب  
نحن اللاهون المصدومون التائهون, فهنا ما عاد مكان لنا  
فنحن مهاجرون

إلى أرض بعيدة نرجوها تحن و تعطف و بنا لا تنن  
انتهت مهمتنا هنا, كنا جاهلين كنا عالمين كنا موقنين كنا ما كنا  
فنحن مهاجرون

فلنبعد أو نبعد, كلٌ سواء  
أن الأوان ... فنحن مهاجرون

## الغارقون

إخوتنا ... كنا نظنهم!

فنحن حتماً عندهم بئتون

بالأمان و الكرامة أملون

ماذا تريدون؟ تساءل الإخوة: ماذا تريدون؟

طعامنا تأكلون, و ماءنا تشربون!: ماذا تريدون؟

ألا رحلتم عنا؟ فلا أنتم باقون و لا نحن راضون

أرضكم كانت لنا و لكم و أرضنا لنا فقط أفلا ترحلون؟

أنتم مصدومون أم تائهون أم ماذا؟

أنتم اليوم منبوذون

مبعدون, مكروهون

إركبوا سفائنكم و غادروا فالبحر بكم أولى و بأطفالكم يا منا مطاردون

اقصدوا فم الموت نفسه

أنتم اليوم غارقون

نهايتكم حتماً واقعة

و في لجج البحار غارقون و على شواطئها مرميون

غارقون ...

